عبد الله بن طاهر سيرته وإنجازاته

م.محمد عزيز عبدالأمير
مركز إحياء التراث العلمي العربي– جامعة بغداد
Dr.Mohomed54@yahoo.Com

الملخص

هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان، أبو طلحة الخزاعي، ابو العباس وزريق، جد طاهر بن الحسين ذي اليمينين، مولى عبد الله بن خلف، والد طلحة.

وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فإن جدهم رزيقا كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن أبيه والي خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها في فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

الكلمات المفتاحية: عبد لله، السيرة، الإنجازات.

Abdullah bin Taher biography and achievements

MSC.Mohamed Aziz Abdel Amir
Center Revival of Arab science Heritage/ University of Baghdad

Abstract

Abdullah bin Taher ibn al-Husayn ibn Mus'ab ibn Rizayq ibn As'ad ibn Zazan, Abu Talha al-Khuzai, Abu al-Abbas and Zureiq, Jad Taher ibn al-Husayn with the rightists, and Mullah Abdullah bin Khalaf, the father of Talha.

And Abdullah and his people are Khaza'en allegiance, their grandfather Rzika was Mullah Abu Talha ibn Ubaidullah bin Khalaf known as Talhaat al-Khuzai Talha mentioned and Alya on

two occasions by the Muslim bin Ziyad ibn Abi Wali Khorasan and his nickname Abu Harb died in the Fitna Abdullah bin Zubair may Allah be pleased with him about him

Keywords: Abdullah, biography, achieve.

المقدمة

يعدّ عبد الله بن طاهر بن الحسين من أعظم رجال الأسرة الطاهرية، فقد عمل على توطيد أركان الدولة التي أسسها والده طاهر بن الحسين. كان عبد الله يمتلك مؤهلات خاصة كالشجاعة والحزم وحسن التدبير فضلاً عن كونه عالماً أديباً شاعراً أهلته أن يكون قائداً ناجحاً.

وقدّ قسمنا البحث على مطلبين تحدثنا في المطلب الأول عن سيرته الشخصية، اسمه ونسبه ومولده وأسرته وتربيته وثقافته وصفاته.

اما المطلب الثاني فخصصنا لإنجازاته العسكرية وقيادته الإدارية وإصلاحاته للجهاز الإداري والمالي والقضائي والعمراني. وتطرقنا إلى الحركة العلمية في عهده ورعايته لها عن طريق تشجيع العلماء والأدباء.

المطلب الأول : حياته وسيرته

اسمه ونسبه

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان، أبو طلحة الخزاعي، ابو العباس[١]. وزريق، جد طاهر بن الحسين ذي اليمينين، مولى عبد الله بن خلف، والد طلحة[٢] وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فإن جدهم رزيقاً كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن أبيه والي خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها في فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وإنما قيل له طلحة الطلحات لأن أمه طلحة بنت أبي طلحة[٣].

وقال ابن ماكولا: والحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد، وكان أسعد مولى لسعد بن أبي وقاص، ويزعم أن اسمه كان آزادمرد بن فرخان بن هرمزدان، وذكر قوم أن رزيقا كان نوبيا مزينا، ذكر ذلك ابن أبي معدان في تاريخ مرو، وهو والد طاهر بن الحسين الأمير[٤].

ولادته

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة[٥].

أسرته

تعدّ اسرة آل طاهر من الأسر المهمة في تاريخ الدولة العباسية فهم بيت إمارة وعز وفخر، ولهم دالة على العباسيين. كان جد أبيه مصعب بن زريق من رجال الدعوة العباسية واحد النقباء[٦]،عين بعد ذلك أميرا على بوشنج[٧]. وجده الحسين بن مصعب بن زريق، أحد الوجوه المقدمين في عصر المأمون. مات بخراسان سنة ١٩٩هـ، وحضر المأمون جنازته[٨]. اما والده طاهر، فكان من رجالات الناس دخل في خدمة المأمون في خراسان واصبح من رجاله البارزين. وعندما حدث الخلاف بين الأمين والمأمون وجه به المأمون إلى بغداد لمحاربة أخيه الأمين، فظفر به طاهر وقتله، ولقبه المأمون ذا اليمينين[٩]. وأختلف في سبب لقب بهذا فقيل لأنه كان أعور العين اليسرى لقبه المأمون بذي اليمينين لان كلتا عينيه يمين[١٠]. والصحيح أنه ضرب بعض أصحاب علي بن عيسى بن ماهان بالسيف وقد قبض عليه بيديه فلقب به ومتى أطلقت اليمين فلا يعرف إلا اليد[١١]. عينه المأمون والياً على خراسان في أول سنة ٢٠٦هـ[١٢]. وظل والياً عليها إلى أن مات بمرو سنة سبع ومائتين[١٣]. وكان جواداً كريماً سخياً. قال أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي.: كنت مع طاهر بن الحسين بالرقة – وأنا أحد قواده، وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه، فخرج علينا يوما راكبا ومشينا بين يديه، وهو يتمثل:

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخاف العواقبا
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وأعرض عن ذكر العواقب جانبا
سأدحض عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا

فدار حول الرفقة ثم رجع، فجلس مجلسه، فنظر في قصص ورقاع، فوقع فيها صلات أحصيت ألف ألف وسبعمائة ألف. فلما فرغ نظر إلى مستطعما للكلام. فقلت: أصلح الله الأمير ما رأيت أنبل من هذا المجلس، ولا أحسن، ودعوت له، ثم قلت: لكنه سرف. فقال: السرف من الشرف[١٤]. وكان شاعراً متراسلاً بليغاً ومقدار شعره خمسين ورقة[١٥] وله مجموع رسائل.

أولاده طاهر بن عبد الله

وهو أكبر إخوته، ولاه الواثق خراسان بعد وفاة أبيه عبد الله[١٦]. وتوفي طاهر بن عبد الله بن طاهر في رجب سنة ٢٤٨ هـ، وهو ابن أربع وأربعين سنة[١٧].

عبيد الله بن عبدالله بن طاهر

قال الشابشتي: عبيد الله من أحسن الناس أدباً وشعراً وتصرفاً في سائر العلوم، مع كرم نفس وحسن خلق[١٨]. وكان شاعراً مترسلاً شعره نحو مائة ورقة[١٩]. أميراً ولى الشرطة خلافه محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد. وكان سيداً ، وإليه انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيساً. وكانت وفاة عبيد الله بن طاهر ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثمائة من الهجرة[٢٠]. وله من الكتب، كتاب الإشارة في اختيار الشعر. كتاب رسالته في السياسة الملوكية. كتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز. كتاب البراعة والفصاحة[٢١].

محمد بن عبد الله بن طاهر

ولدّ سنة تسع ومائتين، ومات يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وسنه أربع وأربعون سنة، وكان كريماً سرياً جواداً سمحاً حسن الأخلاق مع أدب وحسن معرفة وافتتان في سائر العلوم، وضبط وسياسة وتقدم في التدبير[٢٢]. وهو شاعر ومقدار شعره سبعين ورقة[٢٣].

سليمان بن عبد الله بن طاهر

شاعر مقل[٢٤]. توفي في سنة خمس وستين ومائتين

نشأته وتربيته

في ظل هذه الأسرة نشأ وترعرع في بيت إمارة وعز وأدب وعلم وثقافة، وكان المأمون تبناه ورباه[٢٥]. وكان مؤدبه عيينة بن عبد الرحمن أبو المنهال المهلبي النحويّ اللغويّ ذكره الحافظ بن البيّع النيسابوريّ في تاريخ نيسابور فقال: صاحب العربية وتلميذ الخليل بن أحمد، مؤدب الأمير أبى العباس عبد اللّه بن طاهر بن الحسين، ورد معه نيسابور، وتوفى بها[٢٦]. وتفقه وسمع من وكيع ويحيى بن الضريس والمأمون. وكان لأبيه فضل في صقل مواهبه إذ تعهده بالرعاية والتوجيه وقد كتب له وصية تعدّ من غرر الأدب العربي لما ولاه المأمون الرقة ومصر وما بينهما سنة ٢٠٦ هـ[٢٧]

ثقافته

كان عبد الله أديباً ظريفاً جيد الغناء نسب إليه صاحب الأغاني أصواتاً كثيرة أحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله وجدتها منسوبة إليه

نحن قوم تليننا الحدق النجل على أننا نلين الحديدا
طوع أيدي الظباء تقتادنا العين ونقتاد بالطعان الأسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات أعينا وخدودا
تتقي سخطنا الأسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة أحرارا وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل إنها لأصرم بن حميد ممدوح أبي تمام والله أعلم

ومن مشهور شعر عبد الله قوله:

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك أجري
لا تكلني إلى التوسل بالعذر لعلي أن لا أقوم بعذري[٢٨]
اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك أجري

لا تكلني إلى التوسل بالعذر لعلي أن لا أقوم بعذري[٢٨]

وذكر ابن النديم: كان عبد الله بن طاهر شاعراً مترسلاً بليغاً له مجموع رسائل، ومقدار شعره خمسين ورقة[٢٩].

وكان يجالس العلماء ويكثر مباحثتهم، فقد روي أنه دعا الحسين بن الفضل قال: أشكلت عليّ ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي، قال وما هي أيّها الأمير، قال: قوله تعالى في وصف ابني آدم(فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) وصح الخبر بأن (الندم توبة)، وقوله:(كل يوم هو في شأن)، وصحّ الخبر(جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة)، وقوله تعالى(وإن ليس للإنسان إلاّ ما سعى) فما بال الأضعاف فقال الحسين: يجوز أن لا يكون ندم قابيل توبة له، ويكون ندم هذه الأُمة توبة لها، إن الله سبحانه خص هذه الأُمة بخصائص لم يشركهم فيها الأمم.

وفيه قول آخر: وهو أن ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل، وإنما كان على حمله، وأما قوله(وأنْ ليس للإنسان إلاّ ما سعى) يعني عن طريق العدل، ومجاز الآية وأنْ ليس للإنسان إلاّ ما سعى عدلا،(ولى أن أجزيه بواحدة ألفاً فضلاً)، وأمّا قوله (كلّ يوم هو في شأن) فإنّها شؤون يعيدها لا شؤون يبديها، ومجاز الآية سوق المقادير إلى المواقيت. قال فقام عبد الله بن طاهر وقبّل رأسه وسوّغ خراجه[٣٠].

صفاته

عرف عبد الله بن طاهر بصفات حميدة وسجايا جميلة، فقد كان جواداً كريماً نزيهاً سمحاً حسن السيرة والتدبير فمنها:

جوده وكرمه

وصفه الخطيب البغدادي بقوله: وكان أحد الأجواد الممدحين، والسمحاء المذكورين. غلب عبد الله بن طاهر على الشام، ووهب له المأمون ما وصل إليه من الأموال هنالك ففرقه على القواد ، ثم وقف على باب مصر فقال، أخزى الله فرعون ما كان أخسه وأدنى همته، ملك هذه القرية فقال، أنا ربكم الأعلى والله لا دخلتها. ولما افتتح عبد الله بن طاهر مصر ونحن معه، سوغه المأمون خراجها سنة ، فصعد المنبر فلم

ينزل حتى أجاز بها كلها، ثلاثة آلاف ألف دينار – أو نحوها – فقبل أن ينزل أتاه معلى الطائي، وقد أعلموه ما صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجوائز، وكان عليه واجداً، فوقف بين يديه تحت المنبر فقال: أصلح الله الأمير أنا معلى الطائي، ما كان مني من جفاء وغلظة فلا يغلظ على قلبك ، ولا يستخفنك ما قد بلغك ، أنا الذي أقول:

يا أعظم الناس عفوا عند مقدرة وأظلم الناس عند الجود للمال
لو يصبح النيل يجرى ماؤه ذهبا لما أشرت إلى خزن بمثقال
تعني بما فيه رق الحمد تملكه وليس شيء أعاض الحمد بالغالي
تفك باليسر كف العسر من زمن إذا استطال على قوم بإقلال
لم تخل كفك من جود لمختبط أو مرهف قاتل في رأس قتال
وما بثثت رعيل الخيل في بلد إلا عصفن بأرزاق وآجـال
هل من سبيل إلى إذن فقد ظمئت نفسي إليك فما تروى إلى حال
إن كنت منك على بال مننت به فإن شكرك من حمدي على بال
ما زلت مقتضيا لولا مجاهرة من ألسن خضن في صبري بأقوال

قال: فضحك عبد الله وسر بما كان منه. وقال: يا أبا السمراء بالله أقرضني عشرة آلاف دينار فما أمسيت أملكها، فأقرضه فدفعها إليه[٣١].

سماحته وأريحيته

قال المأمون لعبد الله بن طاهر: أيما أطيب مجلسي أو منزلك ؟ قال: ما عدلت بك يا أمير المؤمنين شيئا. فقال: ليس إلى هذا ذهبت، إنما ذهبت إلى الموافقة في العيش واللذة، قال: منزلي يا أمير المؤمنين، قال: ولم ذلك ؟ قال: لأني هنالك مالك وأنا هنا مملوك[٣٢]. وروي، أن عبد الله بن طاهر لما خرج إلى المغرب، كان معه كاتبه أحمد بن نهيك، فلما نزل دمشق أهديت إلى أحمد بن نهيك هدايا كثيرة في طريقه وبدمشق، وكان يثبت كل ما يهدى إليه في قرطاس ويدفعه إلى خازن له ، فلما نزل عبد الله بن طاهر دمشق أمر أحمد بن نهيك أن يعود عليه بعمل كان أمره أن يعمله، فأمر خازنة

أن يخرج إليه قرطاسا فيه العمل الذي أمر بإخراجه ويضعه في المحراب بين يديه لئلا ينساه وقت ركوبه في السحر، فغلط الخازن فأخرج إليه القرطاس الذي فيه ثبت ما أهدى إليه فوضعه في المحراب، فلما صلى أحمد بن نهيك الفجر أخذ القرطاس من المحراب ووضعه في خفه، فلما دخل على عبد الله سأله عما تقدم إليه من إخراجه العمل الذي أمره به، فأخرج الدرج من خفه فدفعه إليه، فقرأه عبد الله من أوله إلى آخره، وتأمله ثم أدرجه ودفعه إلى أحمد بن نهيك وقال له: ليس هذا الذي أردت ، فلما نظر أحمد بن نهيك فيه أسقط في يديه ، فلما انصرف إلى مضربه وجه إليه عبد الله بن طاهر يعلمه أنه: قد وقفت على ما في القرطاس فوجدته سبعين ألف دينار، وأعلم أنه قد لزمتك مؤونة عظيمة غليظة في خروجك، ومعك زوار وغيرهم، وإنك تحتاج إلى برهم، وليس مقدار ما صار إليك. يفي بمؤونتك، وقد وجهت إليك بمائة ألف دينار لتصرفها في الوجوه التي ذكرتها. وروي ان عبد الله بن طاهر ارتفع فوق سطح قصره، فنظر إلى دخان مرتفع في جواره. فقال لعمرويه: ما هذا الدخان ؟ فقال: أظن القوم يخبزون، فقال: ويحتاج جيراننا أن يتكلفوا ذلك، ثم دعا حاجبه فقال امض ومعك كاتب، فأحص جيراننا ممن لا يقطعهم عنا شارع قال فمضى فأحصاهم فبلغ عدد صغيرهم وكبيرهم أربعة آلاف نفس، فأمر لكل واحد منهم في كل يوم بمنوين خبزا، ومن الحم، ومن التوابل في كل شهر عشرة دراهم، والكسوة في الشتاء مائة وخمسين درهما، وفي الصيف مائة درهم، وكان ذلك دأبه مدة مقامه ببغداد، فلما خرج انقطعت الوظائف إلا الكسوة ما عاش أبو العباس.

وقال أبي محلم الشاعر، شخصت مع عبد الله بن طاهر إلى خراسان في الوقت الذي شخص، وكنت أعادله وأسامره ، فلما صرنا إلى الري مررنا بها سحرا، فسمعنا أصوات الأطيار من القماري وغيرها، فقال لي عبد الله: لله در أبي كبير الهذلي إذ يقول:

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح

قال: ثم قال: يا أبا محلم هل يحضرك في هذا شيء ؟ فقلت: أصلح الله الأمير، كبرت سني وفسدت ذهني، ولعل شيئا أن يحضرني، ثم حضر شيء فقلت أصلح الله الأمير، قد حضر شيء تسمعه ؟ فقال: هاته فقلت:

أفي كل عام غربة ونزوح أما للنوى من ونية فنريح
لقد طلح البين المشت ركائبي فهل أرين البين وهو طليح
وذكرني بالري نوح حمامة فنحت وذوا الشجو الحزين ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمعة ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخ مهامه فيح
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فنلقي عصى التطواف وهي طريح

قال، فقال: يا غلام أنخ، لا والله لا جزت معي حافراً ولا خفا حتى ترجع إلى أفراخك، كم الأبيات ؟ فقلت: ستة. قال: يا غلام أعطه ستين ألفاً، ومركباً، وكسوة، وودعته وانصرفت(٣٣).

وكتب أبو دلف إلى عبد الله بن طاهر في يوم نيروز مع هدية أنفذها إليه كتاباً يعتذر من الهدية ويقللها ويقول فيه:

جعلت هديتي لك حفظ ودى لحب الازدياد من الصديق
فلا شيء يساوى كل شيء من الدنيا سوى حفظ الحقوق

فأجابه عبد الله بن طاهر:

بعثت إليك من قبلي رسولا يناجى ود قلبك من بعيد
ولا والله ما فيه لحفظ سوى حفظي لودك من مزيد(٣٤)

نزاهته

كان عبد الله بن طاهر نزيهاً عفيفاً وقد اشاد المأمون بنزاهته فقال يوماً لخلصته : هل تعرفون رجلا يزيد على جميع أهل دهره نزاهة وحسن سيرة؟ فذكر قوم أناساً فأطروهم ، فقال: لم أرد هؤلاء. فقال علي بن صالح ، صاحب المصلى: ما أعلم يا أمير المؤمنين أحدا له مثل هذا النعت الاعمر بن الخطاب. فقال المأمون: اللهم غفرا،

لم أرد قريشا، فأمسك القوم جميعاً. فقال المأمون: ذاك عبد الله بن طاهر، وليته مصر وأموالها جمة، فوجد لعبيد الله بن السري من الأموال ما تقصر عنه الصفة، فما تعرض منه لدينار ولا لدرهم، ولم يخرج من مصر الا بعشرة آلاف دينار وثلاثة أفرس وحمارين، ولكنه غرس يدي وخريج أدبي ولأ نشدنكم أبياتا في صفته، ثم أنشد:

حليم مع التقوى شجاع مع الردى

ند حين لا يندى السحاب سكوب

شديد مناط القلب في المواقف الذي

بـه لقلوب الـعالمين وجـيب

فتى هو من غير التخلق ماجد

وعن غير تأديب الرجال أديب[٣٥]

عدله

كان عبد الله بن طاهر أميراً عادلاً قبره بنيسابور رأيناه وزرناه والناس يذهبون لزيارته باستمرار ويسألونه قضاء حاجاتهم فيستجيب الله تعالى دعاءهم، كان عبد الله لا يسند الأعمال الديوانية إلا إلى المتقين والزهاد وإلى من هم في غنى عن مال الدنيا والذين لا يشغلون أنفسهم بأعراضها الزائلة كيما تحصل الأموال المستحقة على الناس فقط بالحق وحتى لا يثقل كاهلهم ويساموا الشقاء وكيلا يشقى هو نفسه أيضاً[٣٦].

وفاته

توفي عبد الله بن طاهر يوم الاثنين من شهر ربيع الأول لإحدى عشرة ليلة خلت منه[٣٧]سنة ثلاثين ومائتين[٣٨] وقيل سنة ثمان وعشرين[٣٩]والاصح الأول وكان مرضه يوم الاثنين لثمان خلون فمرض ثلاثة أيام من وجع أصابه في حلقه[٤٠] وقيل الخانوق[٤١]بنيسابور[٤٢] وقيل بمرو[٤٣] وقيل بالشام[٤٤].

المطلب الثاني

ولايته

ظهرت كفاءة عبد الله بن طاهر وحزمه في وقت مبكر من حياته، وكان المأمون يحبه حباً جما، ويتوسم فيه حسن القيادة والتدبير، فولاه الجزيرة والشأم ومصر والمغرب، وصير إليه جميع أعمالها، وأمره بمحاربة المتغلبين بها، فنفذ عبد الله في سنة ٢٠٦هـ بعد نفوذ أبيه إلى خراسان بشهرين، فصار إلى الرقة، فواقع نصر بن شبث العقيلي المتغلب بكيسوم وما والاها من ناحية الجزيرة، وكتب إلى سائر المتغلبين في النواحي من الجزيرة والشامات، وأنفذ إليهم الرسل في المعاون، فكتب القوم جميعاً أنهم في الطاعة، وسألوه أن يكتب لهم الأمانات، فقبل ذلك منهم(٤٥)

ولايته على مصر

اتجه عبد الله بجيشه إلى مصر التي كانت تموج بالفتن والاضطرابات بعد تمرد ولاتها على العباسيين، فزحف إليها بجيشه سنة ٢١١هـ، وأرسل إلى عبيد الله بن السري والي مصر يدعوه إلى السمع والطاعة للخليفة المأمون، ولكن ابن السري حاول رشوته بهدية كبيرة، أرسلها إليه خفية، فردها عبد الله، وكتب إليه يقول: لو قبلت هديتك نهاراً لقبلتها ليلاً بل أنتم بهديتكم تفرحون أرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون. فطلب الأمان منه وخرج إليه مستسلما في ٥ صفر ٢١١هـ، ودخلها عبد الله والياً عليها(٤٦)، وأشاع العدل، فأحبه الناس ولهجو بعدله وفضله، وحسن تدبير، مما اثأر حفيظة بعض أخوة المأمون، وحاولوا أن يوقعوا به لدى المأمون وقالوا يا أمير المؤمنين، إن عبد الله بن طاهر يميل إلى ولد أبى طالب و كذا كان أبوه قبله. قال، فدفع المأمون ذلك و أنكره. ثم عاد لمثل هذا القول، فدسّ إليه رجلاً و قال له امض في هيئة القراء و النسّاك إلى مصر فأدع جماعة من كبرائها إلى القاسم بن إبراهيم بن طباطبا و اذكر مناقبه و علمه و فضائله ثمّ صر بعد ذلك إلى بعض بطانة عبد الله بن طاهر ثمّ أته فادعه ورغبه في استجابته له، و ابحث عن دفين نيته بحثاً شافياً، وأتني بما تسمع منه. قال، ففعل الرجل ما قال له و أمره به، حتّى إذا دعا جماعة من الرؤساء و الأعلام قعد يوما بباب عبد الله بن طاهر و قد ركب إلى عبيد الله بن السرىّ بعد صلحه و أمانه. فلمّا انصرف قام إليه الرجل فأخرج من كمّه رقعة

فدفعها إليه فأخذها بيده. قال: فما هو إلّا أن دخل خرج الحاجب، فأدخله عليه وهو قاعد على بساطه ما بينه و بين الأرض غيره و قد مدّد رجليه و خفّاه فيهما. فقال له: قد فهمت ما في رقعتك من جملة كلامك، فهات ما عندك. قال: ولى أمانك ذمّة من الله معك قال: لك ذلك. فأظهر له ما أراد، و دعاه إلى القاسم و أخبره بفضائله وعلمه وزهده. فقال له عبد الله، أتنصفني. قال نعم. قال هل يجب شكر الله على العباد. قال نعم. قال، فهل يجب شكر بعضهم على بعض عند الإحسان و المنة و التفضل قال نعم. قال فتجيء إلي و أنا على هذه الحال التي ترى، لي خاتم في المشرق جائز و خاتم في المغرب كذلك، و فيما بينهما أمير مطاع و قولي مقبول. ثمّ ما ألتفت يميني و لا شمالي و لا ورائي و لا قدّامى إلّا رأيت نعمة لرجل أنعمها علي ومنّة ختم بها رقبتي و يدا لائحة بيضاء ابتدأني بها كرما و تفضّلاً فتدعوني إلى الكفر بهذه النعمة و هذا الإحسان و تقول اغدر بمن كان أوّلا لهذا و آخرا واسع في إزالة خيط رقبته و سفك دمه، تراك لو دعوتني إلى الجنّة عيانا من حيث أعلم، أ كان الله عزّ و جلّ يحبّ أن أغدر به و أكفر إحسانه و منّته و أنكث بيعته. فسكت الرجل. فقال له عبد الله: أما إنّه قد بلغني أمرك و باللّه ما أخاف عليك إلّا نفسك، فارحل عن هذا البلد، فإنّ السلطان الأعظم إن بلغه أمرك كنت الجاني على نفسك و نفس غيرك. فعاد الرجل إلى المأمون فأخبره الخبر. فاستبشر فقال ذلك غرس يدي و إلف أدبى. و لم يظهر من حديثه هذا شيء لأحد إلا بعد موت المأمون. وكتب المأمون إلى عبد الله بن طاهر وهو بمصر كتابا بخطه. فكان في أسفله هذه الأبيات:

أخي أنت و مولاي و من أشكر نعماه

فما أحببت من أمر فإني الدّهر أهواه

و ما تكره من شيء فإني لست أرضاه

لك الله على ذاك لك الله لك الله[٤٧]

وبعد استتباب الأمن واستقرار الأمور بمصر عاد عبد الله إلى بغداد فأرسل الخليفة ابنه العباس، وأخاه المعتصم، وكبار رجال الدولة لاستقباله على مشارف المدينة تكريماً

له وتقديراً لمكانته[٤٨]. وتقديرا لكفاءته ولاه المأمون الدينور(الجبال) وأرمينية وأذربيجان. وكان المأمون كثير الاعتماد عليه لذاته ورعاية لحق والده وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد بعث المأمون إليه يأمره بالخروج إلى خراسان فخرج إليها في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها أمطرت دخلها مطراً كثيراًفقام إليه رجل بزاز من حانوته وأنشده من المنسرح

قد قحط الناس في زمانهم حتى إذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما فمرحبا بالأمير والمطر[٤٩]

ولايته على خراسان

بعد وفاة والي خراسان طلحة بن طاهر بن الحسين سنة ٢١٣هـ عين المأمون عبد الله بن طاهر والياً على خراسان خلفا لأخيه طلحة، وبقي والياً عليها حتى وفاته سنة ٢٣٠ هـ وكان له دور كبير في تثبيت النظام والاستقرار فيها، ومحاربة الخارجين عن الدولة في خراسان وبلاد ما وراء النهر وطبرستان كالخوارج والخرمية وأنصار المازيار[٥٠] واستطاع عن يلحق بهم هزيمة منكرة ويشتت جمهم ويرسل المازيار مكبلا بالأغلال إلى الخليفة[٥١].

إنجازاته

وفي مصر أدخل زيادات وتحسينات في جامع الفسطاط[٥٢]– جامع عمرو بن العاص–[٥٣]وزاد من عدد أبوابه، ودعم جدرانه[٥٥] كما اهتم بتطوير الزراعة وادخل أنواع جديدة من المزروعات وهو أول من جلب البطيخ العبدلي[٥٤]إلى مصر من خراسان فنسب اليه[٥٦].

وعمل على إصلاح النظام القضائي، واختيار القضاة المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، واجرى لهم رواتب مغرية، حتى لا يطمعوا بأيدي الناس، فعندما دخل مصر عزل القاضي إبراهيم ابن الجراح وولى عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر. فأجرى عبد

الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر أربعة آلاف درهم في الشهر. وهو أول قاض أجرى عليه ذلك وأجازه بألف دينار[٥٧]. وكان يشاور وجوه البلد في اختيار القضاة. فقد أمر بإحضار شيوخ أهل مصر، فقال لهم إني جمعتكم لترتادوا لأنفسكم قاضياً، فكان أول من تكلم يحيى بن بكير، قال: ثم تكلم ابن ضمرة الزهري، فقال: أصلح الله الأمير أصبغ بن الفرج[٥٨]. وفي نيسابور نقل بعض القضاة منهم أبو عبد الرحمن البصري قاضي كرمان، واستقدمه نيسابور فنزلها[٥٩]. وكان أحمد بن حريش على قضاء باذغيس أشخصه عبد الله بن طاهر وألزمه الباب وجمع باذغيس وهراة وبوشنج و ولاه القضاء على هذه الكور الثلاث[٦٠].

ووسع مدينة نيسابور وبنى فيها أحياء جديدة. قال ياقوت، وشاذياخ مدينة نيسابور أم بلاد خراسان في عصرنا، وكانت قديماً بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ملاصق مدينة نيسابور، فذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع في آخر كتابه في تاريخ نيسابور: أن عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور والياً على خراسان ونزل بها ضاقت مساكنها من جنده فنزلوا على الناس في دورهم غصباً فلقي الناس منهم شدة فاتفق أن بعض أجناده نزل في دار رجل ولصاحب الدار زوجة حسنة وكان غيوراً فلزم البيت لا يفارقه غيرة على زوجته، فقال له الجندي يوماً: أذهب واسق فرسي ماء، فلم يجسر على خلافه ولا استطاع مفارقة أهله فقال لزوجته: اذهبي أنت واسقي فرسه لا حفظ أنا أمتعتنا في المنزل، فمضت المرأة وكانت وضيئة حسنة، واتفق ركوب عبد الله بن طاهر فرأى المرأة فاستحسنها وعجب من تبذلها فاستدعى بها وقال لها صورتك وهيئتك لا يليق بهما أن تقودي فرساً وتسقيه فما خبرك فقالت: هذا فعل عبد الله بن طاهر بنا قاتله الله ثم أخبرته الخبر، فغضب وحوقل وقال: لقد لقي منك يا عبد الله أهل نيسابور شراً، ثم أمر العرفاء أن ينادوا في عسكره من بات بنيسابور حل ماله ودمه، وسار إلى الشاذياخ وبنى فيه داراً له وأمر الجند ببناء الدور حوله، فعمرت وصارت محلة كبيرة واتصلت بالمدينة فصارت من جملة محالها ثم بنى أهلها بها دورا وقصورا[٦١]. واهتم بالأمور المالية ونظم الخراج فكان خراج خراسان وما ضم إلى عبد الله بن طاهر من

الكور والأعمال، أربعمائة وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف وستة وأربعون ألف درهم. ومن الدواب ثلاثة عشر ألف ألف دابة. ومن الغنم ألفا شاة. ومن السبي ألفا رأس واثنا عشر رأساً قيمتها ستمائة ألف درهم. ومن المرور وصفائح الحديد ثلاثمائة قطعة نصفين(٦٢).

رعايته للحركة العلمية

ازدهرت الحركة العلمية في عهد عبد الله بن طاهر وكثرت حلقات الدرس والبحث والمناظرة في جامع نيسابور وبيوت العلماء، فكان يشجع العلماء والأدباء والشعراء ويجزل لهم العطاء وكان عبد الله شاعراً مجيداً، محباً للعربية وعلومها، يهتم باللغة العربية وعلومها، وله مشاركة في الحديث والفقه وعلوم القرآن، وقد حمل جملة من العلماء ونقلهم من بغداد إلى نيسابور منهم الحسين بن الفضل البجلي الكوفي ورد نيسابور وأقام فيها قال الحاكم أبا عبد الله يقول هو من العلماء الذين حملهم عبد الله بن طاهر الذين نقلهم من العراق فأقام بنيسابور وهو ثقة مأمون سمع الثوري وإسرائيل وأقرانهما(٦٣)، والتف حوله عدد من الأدباء والشعراء والعلماء والفقهاء فيشملهم برعايته ويكرمهم غاية الإكرام.

قال الغنجار: كان عبد الله بن طاهر مشتاق إلى أحمد بن إسحاق بن الحصين السرماري، فكلموه في المضي إليه فلم يجب، فلما أكثروا عليه مضى إلى سابور، فدخل الحاجب وأعلم صاحب خراسان به فأدخله، فلما نظر ابن طاهر إليه مد يديه كلتيهما، ووسع بين رجليه وهو على السرير فعانقه بيديه ورجليه وجعل يبكى، فأطال المقام، قال أوصني، فأوصاه بكلام(٦٤). وكان إسحاق بن راهويه قد ركبه الدين، فركب من مرو وجاء إلى عبد الله بن طاهر بنيسابور، فكلم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى في أمر إسحاق، فقال ما تريدون، قالوا نكتب له إلى عبد الله بن طاهر رقعة، وعبد الله بن طاهر أمير خراسان، وكان بنيسابور، قال يحيى، ما كتبت إليه قط، فألحوا عليه فكتب في رقعة إلى عبد الله بن طاهر، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رجل من أهل العلم والصلاح، فحمل إسحاق الرقعة إلى عبد الله بن طاهر، فلما جاء إلى الباب، قال

للحاجب معي رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير، فدخل الحاجب وقال لعبد الله بن طاهر رجل بالباب يزعم أن معه رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير قال يحيى بن يحيى قال نعم قال أدخله فدخل إسحاق وناول الرقعة عبد الله بن طاهر فأخذ عبد الله بن طاهر الرقعة فقبلها وأقعد إسحاق بجنبه وقضى دينه ثلاثين ألف درهم وصيره من ندمائه وكان يحيى لا يختلف إليه(٦٥). ولما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث عرض على عَبد الله بن طاهر فاستحسنه، وَقَال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يخرج إلى طلب المعاش فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر. وبلغنا أنه كان إذا صنف كتابا أهداه إلى عَبد الله بن طاهر فيحمل إليه مالاً خطيراً استحساناً لذلك(٦٦). ووفد دعبل بن علي الخزاعي إلى عبد الله بن طاهر، فلما وصل إليه قام تلقاء وجهه ثم أنشأ يقول:

أتيت مستشفعاً بلا سبب إليك إلا بحرمه الأدب

فاقض ذمامي فإنني رجل غير ملح عليك في الطلب

فانتعل عبد الله ودخل، ووجه إليه برقعة معها ستون ألف درهم، وفي الرقعة بيتان

أعجلتنا فأتاك أول برنـا قلا ولو أخرته لم يقلل

فخذ القليل وكن كمن لم يقبل ونكون نحن كأننا لم نفعل(٦٧)

وألف له يوحنا بن ماسويه الطبيب الشهير كتاب: الصداع وعلله وأوجاعه وجميع أدويته(٦٨).

الخاتمة

قام عبدالله بن طاهر بإصلاحات كثيرة في الجهاز الإداري والمالي والقضائي والعمراني، فكان لا يسند الأعمال الديوانية إلا إلى المتقين والزهاد وإلى من هم في غنى عن مال الدنيا والذين لا يشغلون أنفسهم بأعراضها الزائلة كيما تحصل الأموال المستحقة على الناس فقط بالحق وحتى لا يثقل كاهلهم ويساموا الشقاء وكيلاً يشقى هو نفسه أيضاً ، وكتب إلى جميع عماله. لقد أخذت عليكم الحجة حتى تستيقظوا من سباتكم وتتخلصوا من الحيرة، وتجدوا صلاح أنفسكم، وتداروا عظماء ولايتكم، وتساندوا

الفلاح الذي صار ضعيفا.، امنحوه القوة و أعيدوه إلى ما كان عليه، فان الله سبحانه وتعالى جعل الطعام من أيديهم والسلام من ألسنتهم وحرم الظلم عليهم وكان يقول: يجب أن يعطى العلم لأهله ولغير أهله لأن العلم امنع من أن يثبت مع غير أهله. وعمّر رباطات خراسان، ووقف بها الوقوف، وأظهر الصدقات، ووجّه أموالاً عظيمة إلى الحرمين، وفك أسرى المسلمين من الترك، وبلغ ما أنفقه على الأسرى ألفي ألف درهم، وخلف أموالا كثيرة، وكان يوصف بالإنصاف.

Conclusion

he has made many reforms in the administrative, financial, judicial and urban apparatus. He would not entrust the diwaniya's works except to the righteous and the ascetic, and to those who are indispensable to the world's money and who do not occupy themselves with their fleeting symptoms so that the money owed to people will only be given the right and not burden them. Himself also wrote to all his servants. I have taken the argument to you until you wake up from your sleep and get rid of the confusion, find the goodness of yourselves, manage the greatness of your mandate, and support the farmer who has become weak, give him power and returned to what it was, God Almighty made food from their hands and peace of tongues and injustice against them He said: It must be given science to his family and non-family because science is prevented from proving with non-family. the age of Ribatat Khorasan, and stood by standing, and he must give education to its specialist , and directed large funds to the two mosques, the release of Muslim

prisoners from the Turks, and amounted to spend on the prisoners, thousands of dirhams, as well as left a lot of money,that was described fairly.

قائمة الهوامش

١) الخطيب البغدادي، احمد بن ثابت(ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ – ١٩٩٧ م، ج٩، ص ٣٨٠.

٢)ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، المعارف، تح ثروت عكاشة، دار المعارف مصر، ط ٢، ١٩٦٩،ص ٤١٩.

٣)، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت،ج٣، ص ٨٥.

٤) ابن ماكولا، إكمال الكمال، ج٤، ص ٥٣.

٥) الشابشتي، علي بن محمد(ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت ط٣، ١٩٨٦م، ص ١٣٢؛ الصفدي، خليل بن آيبك بن عبد الله، ت ٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١٧، ص ١١٥..

٦) مجهول، أخبار الدولة العباسية، تح عبد العزيز الدوري و عبد الجبار المطلبي، دار صادر أبيروت، د. ن، ص ٢١٧.

٧)ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ،الكامل في التاريخ،،ج٦، ص ٤٣.

٨)ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص ٣٠٨؛الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين،بيروت، ط٥، ١٩٨٠، ج٢،ص ٢٥٩.

٩) الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩م، ج٧، ص ٤٧؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص ٣٦٠.

١٠) السمعاني، عبد الكريم بن محمد(ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ،ج٢، ص ١٦.

١١) ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، ج ١، ص ٥٣٥.

١٢) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن وضاح(ت ٢٩٤هـ / ٩٠٦م)، التاريخ، قدم له محمد صادق بحر العلوم، النجف، ط٤، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، ج٢، ص ٤٥٦.

١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص ٣٦٠؛ وانظر حول وفاته الطبري تاريخ الرسل والملوك،ج٧، ص ١٦٩.

١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص ٣٦٠.

١٥) ابن النديم، محمد بن إسحاق(ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)،الفهرست، ص ١٨٣.

١٦) اليعقوبي، التاريخ، ج ٢، ص ٤٨٠.

١٧) الطبري، ج ٧، ص ٤١٩.

١٨) الديارات، ص ١١٠.

١٩) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨٣.

٢٠) الشابشتي، الديارات، ص ١٢٢.

٢١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣١.

٢٢) الشابشتي، الديارات، ص ١٢٢.

٢٣) ابن النديم، الفهرست، ص ١٨٣.

٢٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٣٨.

٢٥) الشابشتي، الديارات، ص ١٣٢.

٢٦) القفطي علي بن يوسف،(ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)،إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصرية،ط١، ٢٠٠٤ م، ج ٢، ص ٣٨٤؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ج،١٦ ص ١٦٥.

٢٧) أنظر نصها في تاريخ الطبري ج١٠ ص ٢٥٨؛ مقدمة ابن خلدون ص ٣٣٩.

٢٨)ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٣، ص ٨٥.

٢٩) الفهرست، ص ١٣١و ص ١٨٣.

٣٠) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن(تفسير الثعلبي)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي،ط١، ١٤٢٢ – ٢٠٠٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٩، ص ١٥٤.

٣١) تاريخ بغداد، ج٩،ص ٤٩٥.

٣٢) ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٢، ج١١، ص ١٦.

٣٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩،ص ٤٩٥.

٣٤) ابن النجار، محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي(ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ج٥،ص ١٦٥.

٣٥) الشابشتي، الديارات، ص ١٣٧.

٣٦) نظام الملك حسين الطوسي(ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)،سياسة نامه أو سير الملوك، تحقيق يوسف حسين بكار، دار الثقافة، مكان النشر: قطر، ١٤٠٧هـ، ص، ٨٣.

٣٧) تاريخ بغداد، ج٩،ص ٤٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٣، ص ٨٥

٣٨) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)،مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٣، ص ٤٩٨؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩،ص ٤٩٥؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء،، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ج ٢٠، ص ٢٠٢.

٣٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق، ج ١٧، ص ١١٥؛ابن خلكان، وفيات الأعيان ج٣، ص ٨٥.

٤٠) تاريخ بغداد، ج٩،ص ٤٩٥.

٤١)الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٢٠٢.

٤٢) تاريخ بغداد، ج٩،ص ٤٩٥.

٤٣) تاريخ بغداد، ج٩،ص ٤٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٨٥.

٤٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١١، ص ١٦٠.

٤٥) اليعقوبي، التاريخ، ج٢، ص ٢٥٦.

٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥،ص١٧٢.

٤٧) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج ٤،ص١٦٤.

٤٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ١٨٧.

٤٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ١١٥؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، بيروت،ج٣، ص ٨٥.

٥٠) ابن الأثير، ج٦، ص٨٢.

٥١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣٠٠.

٥٢) نظام الملك، سياسة نامه أو سير الملوك، ص، ٨٣.

٥٣) الكرديزي، ابو سعيد(ت ٤٤٣هـ/ ١٠٦١م)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٠.

٥٤) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج١١، ص ١٦٠.

٥٥) القرشي المصري، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، ت ٢٥٧هـ، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، ط١ بيروت، ١٩٩٦م، ص.١٩٥

٥٦) القلقشندي،أحمد بن عبد الله(ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،ط٢ الكويت، ١٩٨٥، ج١،ص .٩٧

٥٧) وكيع، محمد بن خلف بن حيان(ت ٣٠٦هـ/ ٩٠١٨م)، أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج٣،ص٢٤٠.

٥٨) المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج(ت ٧٤٢هـ/١٣٤٢م)، تهذيب الكمال مع حواشيه،،تح بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠،ج٣، ص ٣٠٦.

٥٩) المزي، تهذيب الكمال ج٥، ص .٣٢٤

٦٠) ابن حبان، محمد بن حبان،(ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، كتاب الثقات، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج٦،ص٢٧.

٦١) الحموي، ياقوت ت ٦٢٦هـ،، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٣٩٩ – ١٩٧٩م، ج٣، ص ٣٠٥.

٦٢) ابن الفقيه، احمد بن محمد الهمذاني(ت ٣٤٠هـ /٩٥١م)، البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب،ط١ بيروت، ١٩٩٦م، ص .٦٢٨

٦٣) أبو يعلى القزويني الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي(ت ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م)، الإرشاد، تح محمد سعيد عمر إدريس،مكتبة الرشد، الرياض،ط١، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص .٨١١

٦٤) مغلطاي، الحافظ علاء الدين بن قليج الحنفي(ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦١م)، إكمال تهذيب الكمال، تح أبو عبد الرحمن عادل بن محمد و أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ج١، ص .١٩

٦٥) الباجي المالكي، الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب(ت ٤٧٤ هـ/ ١٠٨٢م)،التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، دراسة وتحقيق أحمد لبزار،مراكش،ج٣، ص .١٣٩٦

٦٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٣، ص .٣٦٤

٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص .٣٨٠

٦٨) الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢٩، ص ٣١.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر بيروت، د. ت.

٢. الباجي، الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب المالكي(٤٧٤ هـ/١٠٨٢م)،التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، دراسة وتحقيق: أحمد لبزار، مراكش،د. ت.

٣. الثعلبي، احمد بن إسحاق(ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن المشهور بتفسير الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي،ط١، ١٤٢٢ – ٢٠٠٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

٤. ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٢.

٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٦. الخطيب البغدادي، احمد بن ثابت(ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا،ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧/ ١٩٩٧ م.

٧. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت.

٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء،، تحقيق مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

٩. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين،بيروت، ط٥، ١٩٨٠.

١٠. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ،ج٢، ص ١٦.

١١. الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد(ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، الديارات، تح كوركيس عواد، دار الرائد العربي، ط٣ بيروت،، ١٩٨٦.

١٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت – دار إحياء التراث، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

١٣. الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ / ٩٢٢)، تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ط٤، ١٩٧٧م.

١٤. ابن الفقيه، احمد بن محمد الهمذاني(ت ٣٤٠هـ،/ ٩٥١) البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب،ط١ بيروت، ١٩٩٦م.

١٥. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦هـ٨٨٩م)، المعارف، تح ثروت عكاشة،دار المعارف مصر، ط ٢، ١٩٦٩م.

١٦. القفطي علي بن يوسف،ت ٦٢٤هـ،إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة العصرية،ط١، ٢٠٠٤ م.

١٧. القرشي المصري، ت ٢٥٧هـ، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، ط١ بيروت، ١٩٩٦م.

١٨. القلقشندي،أحمد بن عبد الله(ت ٨٢١ هـ /١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج،،ط٢ الكويت، ١٩٨٥.

١٩. الكرديزي، ابو سعيد(ت ٤٤٣هـ / ١٠٦١م)، زين الأخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٠. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)،مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٨م.

٢١. المزي يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج(ت ٧٤٢هـ/ ١٣٦١م)،تهذيب الكمال مع حواشيه،،تح بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

٢٢. مغلطاي، الحافظ علاء الدين بن قليج الحنفي(ت ٧٦٢ هـ/ ١٣٦١م)،إكمال تهذيب الكمال،تح أبو عبد الرحمن عادل بن محمد و أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٣. ابن النجار، محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي ت ٦٤٣ هـ، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٤. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت ٤٣٨هـ/ ٩٩٥م)،الفهرست، دار المعرفة بيروت، ١٩٧٨م.

٢٥. نظام الملك حسين الطوسي(ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)،سياسة نامه أو سير الملوك، تحقيق يوسف حسين بكار، دار الثقافة، مكان النشر: قطر، ١٤٠٧هـ.

٢٦. وكيع، محمد بن خلف بن حيان،(ت ٣٠٦هـ/ ٩٠١٨م)، أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٢٧. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن وضاح(ت ٢٩٤هـ / ٩٠٦م)، التاريخ، قدم له محمد صادق بحر العلوم، النجف، ط٤، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

٢٨. أبو يعلى القزويني الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي(ت ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م)، الإرشاد، تح محمد سعيد عمر إدريس،مكتبة الرشد، الرياض،ط١، ١٤٠٩هـ.

List of sources and references

1-Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Karim ibn' Abd al-Wahid al-Shaibani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Atheer(630 AH / 1232).dar sader, Beirut,D. , T.

2-Al-Baji, Al-Hafiz Abul-Waleed Sulaiman bin Khalaf bin Saad Ibn Ayyub al-Maliki(474 AH / 1082 AD), amendment and defamation of those who came out of Al-Bukhari in the right mosque, study and investigation: Ahmed Labzar, Marrakech, D.T.

3-Al-Thaalabi, Ahmad ibn Ishaq(427 AH / 1035 AD), Revealing and explaining the interpretation of the famous Quran in the interpretation of al-Tha'ali, by Imam Abu Muhammad ibn Ashour, review and review by Nazir al-Saadi, 1, 1422-2002. - 2002

4-Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali(d. 597 AH / 1200 AD), systematic in the history of nations and kings, edited by Mohamed Abdelkader Atta and Mustafa Abdelkader Atta, reviewed and .corrected by: Naim Zarzour, 1992.

5-Yaqoot al-Hamawi, Shahabuddin Abu Abdullah Yacout ibn Abdullah(d. 626 AH / 1228 AD), Dictionary of Literature, Dar al-Fikr, Beirut, 3, 1400 AH ./ 1980.

6-Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Thabit(d. 462 AH / 1070 AD), the history of Baghdad, study and investigation Mustafa Abdelkader Atta, 1 scientific book house, Beirut 1417/1997.

7-Ibn Khalkan, Abu Abbas Shams Eddin Ahmed bin Mohammed(d. 681 AH / 1282 AD), mortality of the eyes and news of the sons of time, Taha Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, d. T.

8-Al-Zahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad achieved by group of investigators under the supervision of Shu'ayb al-Arnaout, Al-Resalah Foundation, Beirut, 2, 1993.

9-Zirkali, Khairuddin, Flags, Dar al-Ilm for millions, Beirut, I 5, 1980.

10-As-Samani, Abdul Karim bin Mohammed bin Mansour al-Tamimi(d. 562 AH / 1166 AD), Genealogy, Dar al-Janan, Beirut, 1408 AH.

11-Shabashti, Abu Hassan Ali bin Mohammed(d. 388 AH / 998 AD), .Diyarat, Tahour Korkis Awad, Dar al-Raed al-Arabi, Beirut 3, 1986.
12-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibek Safadi(d. 764 AH / 1362 AD), Wafi Balfouiat, investigation: Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, Beirut - House revival heritage, 1420 e - 2000 m.
13-Al-Tabari, Muhammad Ibn Jarir(v. 310 AH / 922), History of the Apostles and Kings, Taha Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'aref Egypt, 4, 1977.
14-Ibn al-Faqih, Ahmad bin Mohammed Al-Hamdani(340/951) Countries, .the investigation of Yusuf al-Hadi, World books, I 1 Beirut, 1996
15-Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim Ibn Qutaiba al-Dinuri(d. 276 AH889), Knowledge, Tharwat Okasha, Dar al-Ma'arif Egypt, I,
16-Al-Qafi'i Ali ibn Yusuf, 624 AH, Narrated by Narrators on the .2, 1969. Subversion of the Prophets, by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Modern .Printing Press, 1, 2004.
17-Al-Qurashi, Egypt, 257 AH, Fattouh Egypt and its news, the .investigation of Mohammed Al-Hujairi, Dar al-Fikr, I 1 Beirut, 1996.
18-Al-Qalqashandi, Ahmad bin Abdullah(v. 821 AH / 1418), the exploits of Alnafah in the features of the Caliphate, the investigation of Abdul Sattar .Ahmed Farraj, I, 2 Kuwait, 1985.
19-Al-Kurdisi, Abu Said(T 443 AH / 1061 AD), Zein Al-Akhbar, , Translation of Afaf by Mr. Zidan, Supreme Council of Culture, Cairo, 2006.
20-Al-Masoudi, Abu al-Hassan Ali ibn al-Hussein(346 AH / 957 AD), Murooj al-Zahab and minerals of essence, Muhieddin
21-Al-Mazzi Yousef Bin Al-Zaki Abdul Rahman Abu Al-Hajjaj(d. 742 AH / 1361 CE), perfecting with his senses, by Bashar Awad Ma'arouf, Al-Resala .Foundation, Beirut, 1 st, 1400 AH/1980.

22-Abul-Rahman Adel bin Mohammed and Abu Mohammed Osama bin .Ibrahim, Al-Farouk Modern for Printing and Publishing, 1, 1422 - 2001

23-Ibn al-Najjar, Muhammad ibn Mahmoud Ibn al-Hasan bin Heba Allah bin Mahasin al-Baghdadi d. 643 AH, the tail of the history of Baghdad, investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kuttab scientific Beirut.

24-Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq(d. 438 AH / 995 CE), .al-Fhurst, Dar al-Maarefah Beirut, 1978.

25-King Hussein al-Tusi(c. 485 AH / 1092 CE), the policy of his name or the path of kings, the investigation of Yusuf Hussein Bakkar, House of .Culture, Place of Publication: Qatar, 1407 AH.

26-Wakih, Muhammad ibn Khalaf ibn Hayyan,(306 AH / 9018 CE), News of Judges, World of Books, Beirut,d.t.

27-Yacoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Waddah(d. 294 AH / 906 AD), history, presented by Mohammed Sadiq Bahr al-Ulum, Najaf, I 4, 1393 AH / 1973.

28-Abu Ya`li al-Qazwini Hebron bin Abdullah bin Ahmed al-Khalili(T. 446 AH / 1054 AD), guidance, Taha Mohammed Saeed Idris, Al-Rashed Library, Riyadh, 1, 1409 AH